في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرد اتما بأعتراف السكاكي
ايضا عبارة المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي
وهو امر يسببه يقتضي العقل اجتماعهما في الفكرة وذلك بان يكون بينهما
اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريد بين المثلين عن التشخص في
الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل
يجرد الكلي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينزع منه المعنى
الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده
عن المشخصات العقلية لان كلما هو موجود في العقل فانه بذاته من
تشخص فيه بما ذكر عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل
هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد
وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان
والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص
بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث
لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل آخر كما بين العلة والمعلول
فان كلا امر يصدر عنه امر آخر بلا استقلال او بواسطة انضمام الغير
اليه فهو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كلا عدد يصير عند العد
فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر يسببه
يحتال الوهم في اجتماعهما عند الفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه
لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلون
بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انهما يشبهان
الملوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما
نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان الوهم

يميزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة
تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم
يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف
انها امور متباينة بذاتها ويكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين
امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والختان بينهما
تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عليه السلام في
جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان
له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به
باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا لا اقراره
باللسان وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان
متضادين وما يتصف بهما اي بالمذكوران كالاسود والابيض والمؤمن
والكافر فامثلة ذلك تعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين
المتضادين او شبيه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما
وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى
شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما في المحل لكونهما من
الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين
المتضادين هاهنا ليسا داخلين في مفهومي السماء والارض والاول
والثاني فيما بعد المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون
سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبه المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين
لا يكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد
اشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)